إنها هدية الرئيس للوطن!

علي سالم اليزيدي

● قال لي أحد المغتربين عن رئيسنا علي عبدالله صالح – قبل سنوات– إن هذا الزعيم الوطني كان يفصح عن حبه واهتمامه بتاريخ ومكانة محافظة حضرموت قبل أن يشاهدها أو يزورها، كانت الحواجز السياسية قائمة والحلم لم يدخل قيد التنفيذ بعد ولم يغادر الأقبية السياسية، ومع هذا دخلت حضرموت قلب ووجدان هذا الرجل السياسي اليمني والعربي واحتفظ بها بين الضلوع، وربما جاءت هذه العلاقة بدافع الإحساس العميق والنابع من الشعور الوطني والمسؤول القائم على أن الوطن ليس ماهو في حدود سلطة الرئيس علي عبدالله صالح –آنذاك فقط– بل كان يعلم –ومن واقع فكره السياسي والذكي والمملوء بمشاعر احتضان الوطن كله– أن حضرموت هذه معادلة مهمة في حياة وتاريخ اليمن قديماً وحاضراً وما مثلته من بُعد ثقافي وحضاري وتاريخي وما عاصرته من انعطافات دارت حولها ونجحت في تفادي السقوط فيها، مما جعلها محط اهتمام كبير إقليمي ودولي.

وقد وصل فخامة الرئيس لزيارة حضرموت، سبق الزمن سنوات، لم يقو على البقاء بعيداً طوال هذه الفترة، حدسه السياسي يلح عليه، وضغط الوضع الدولي وصراعاته والتقلبات في الأحوال السياسية الداخلية لليمن، أوجدت لدى الرئيس علي عبدالله صالح إلحاحا قويا وضعه أمام وقائع لاتتدخل فيها العاطفة ولا المقامرة السياسية، فقط الميزان السياسي مابين فكر القائد ودفتر التاريخ وما ستبديه الأيام، ما إن تنقشع الغيوم وظروف الحرب الباردة في المنطقة وداخل اليمن، برؤية وخبرة السياسي المتزن والفطن أدرك هذا الرجل الزعيم وربما مثلما فعل بخطوات أقل من سبقه من حكام اليمن على مختلف العصور في العلاقة مابين الحكم والظاهرة الحضرمية للأرض والمكانة والتاريخ.

وحينها ويوم زار سيئون في عام ١٩٨١م وقبل قيام دولة الوحدة المباركة بما يقرب من تسع سنوات، كان يسافر مع الزمن ويواكب التوقعات، لحظات لم يفهمها كثيرون وقرأها نفر قليل فقط، خاض فكر الرئيس رؤى أراد منها استكشاف مكونات أبناء المحافظة والاقتراب من همومهم بقدر الامكان، أولاً لفطنته أن هذه الأرض هي هدية الوطن مستقبلاً، وثانياً وهذا لم يخف على شخص سياسي مثل علي عبدالله صالح أن حضرموت ذات العلاقة القديمة الجديدة مع كل المنطقة الاقليمية وشرق آسيا وصناعة مكانة ممتدة مابين شرق أفريقيا إلى جزر بحر الفلبين، ثم الاهتمام الأوروبي بها وظهور مكونات مدنية تنقلت على مر التاريخ، هذا وفي نظر فخامة الرئيس هو مركز أساسي للدولة الحديثة في المنطقة، وطالما وأن التاريخ يطوي أوراق الوفاق الدولي ويضع أجندة التعايش السلمي، فقد اقتربت الأحلام الوطنية، وأن أمة هنا ستظهر على رقعة كبيرة وعتيقة وبتاريخ لاينتهي وإنما يبدأ.

تريث فخامة الرئيس علي عبدالله صالح في البوح بمشاعره يومئذ، ولكن فؤاده كان يرقص، ولسان حاله يقول: «هاقد بدأت الخطوة الأولى»، وإنها ولعلمي لخطوة مباركة في طريق الحلم الوطني العظيم، وقابل الناس الطيبين، شاهدهم عن قرب حيث تقبع حضرموت بواديها ومآذنها وتراثها وسحنة الوجوه الحضرمية المتطلعة قال لهم لحظتئذ وحينما وطأت قدماه أرض سيئون زهرة مدن محافظة حضرموت والبلاد لازالت شظايا وتتنازعها الأفكار المسمومة والانكسارات تحركت شفتاه ونطقت اللسان .. نحن على موعد، لن يتركنا الزمن، ولن تخذلنا نوايانا، إنه امتحاننا مع الصبر والكفاح والأمل، وصدقت الكلمات وهي تعبر عما يقول هذا الزعيم اليمني، وصدق الزمن، وصدق الوطن مع من صدق معه.

■ حينما دارت الأيام وأشرقت السماء صافية ودون أن تحجبها غيوم النفاق السياسي، عندئذ أدرك هذا السياسي والزعيم والمواطن اليمني علي عبدالله صالح ان أحاسيسه لم تخنه وأن حدس السياسي قد اتفق مع وحدة الزمن وجاءه هذا الزمن بهدية وهي هدية الرئيس إلى الوطن

ويوم جاء اللقاء الكبير من حضرموت، وحينما دارت الأيام وأشرقت السماء صافية ودون أن تحجبها غيوم النفاق السياسي، عندئذ أدرك هذا السياسي والزعيم والمواطن اليمني علي عبدالله صالح ان أحاسيسه لم تخنه وأن حدس السياسي قد اتفق مع وحدة الزمن وجاءه هذا الزمن بهدية وهي هدية الرئيس إلى الوطن .. إنها حضرموت ومن ربيع سيئون، عاد مرة أخرى في لقاء أكثر مهابة ووجهاً لوجه مطلع عام ١٩٩١م، وقال يوماً في مقابلة في مقابلة مسائية أجريتها معه على سطح دار الضيافة بالمكلا، قال فخامة الرئيس وهو يشاهد المكلا الممتدة على بحر العرب، لقد تجولت اليوم في المكلا ووجدتها مدينة رائعة تسحر الزائر، ولكن هناك مايثير قلقي بشأنها، وهو احتياجها الكبير لمعظم الخدمات، وهذا ماسيعيق مواكبتها للعصر بالقدر المطلوب مقارنة بالمدن المجاورة لها على هذا البحر، وأشار بيده إلى المدى البعيد، ولحظتها أيقنت أن هذا الرجل الواقف أمامي ويحدثني ببساطة ولطف، يقرأ مابداخل الزمن ويخترق الأفكار ويحتفظ بأشياء مابينه وبين هذا الزمن، إنه سياسي لايعتمد على هذه السياسة فحسب.

وصدق الرئيس وعده وخرجت مدينة المكلا من حال الثبات لتدخل إلى عالم متغير حقيقي يرتبط بتطورات العصر ويحاكي كل الانتعاش والحراك لكل العالم المجاور ويعيدها إلى المنافسة منذ تجارة سفن الموانئ إلى التحويلات الكبيرة التي تتم خلال دقائق وفي تسارع مع العصر لايختل فيه التوازن ولا ينقص من دورها في المواكبة، المكلا التي تنهض اليوم كمدينة سفيرة محلقة فوق السحاب تحكي قصة الحلم الوطني العظيم وتقدم كل النضال الوطني في رسالة نبيلة محتواها السلام والتقارب، هي مثلما قال فخامة الرئيس علي عبدالله صالح، إنها مدينة للسلام وهي تستجيب للتطور وتغدو مركز جذب لتوظيف الأموال ومقاصد الاستثمار ومركزا حقيقيا للشركات ذات التوجه الكبير من البناء والتجارة ، لقد أصبحت المكلا التي وقف رئيسنا المكرم في إحدى الليالي وهو يتمنى أن يراها بأقصى سرعة في خط الاستعداد التام للمنافسة مع من يجاورها من المدن وأن تأخذ مكانها الحقيقي كمدينة، وميناء يجب أن يعود بريقه الجذاب، وتدخل مثلما هي عليه حالياً في خدمة الوطن اليمني والمنطقة الاقليمية ومقصد للرأسمال والأفكار التشغيلية العالمية وكل النوايا البيضاء التي جسدها الحلم اليمني العظيم الوحدة المباركة يوم ٢٢ مايو ١٩٩٠م.

وينظر الرئيس علي عبدالله صالح من نافذة مكتب الرئاسة بمدينة المكلا في زيارته الأخيرة لها، وهو نفس المكان الذي نظر منه إلى بحر العرب والمكلا ممتدة عليه .. تغيرت المدينة، كبرت نشاطاتها، تدخل التحدي بإقامة العيد الخامس عشر للوحدة، مدينة لاتنام في انتظار العيد، وفي هذه المرة لم أتحدث معه وهو بجانب المحافظ هلال، وإنما قال لسان الحال: لكم أحب هذا الرئيس كل الوطن في مدينة .. وهي هديته إلى الوطن وكفى.

من السبت إلى السبت

كيف تحافظ على صحتك؟؟

■ حفظ صحة وحرز مرض تعني كيف تستطيع ان تحافظ على صحتك وتحرزها من المرض وفي الحديث المأثور (ما أوتي خير من اليقين من نعمة الصحة) وقيل أن الطبائع اربع دموي وصفراوي وسوداوي وبلغمي وقد صنف الحكماء الاوائل كتبا حددوا فيها طبيعة المرض الذي يصاب به اصحاب الطبائع الاربع فعلى سبيل المثال قالوا ان الدموي يبدو جميل المحيا وكثير الضحك وجسمه باللحم ممتلئ وهو كثير المنام وحددوا نوع الامراض التي يصاب بها الدموي وقيل ان حلية الصفراوي التوهج وهو ذو ذكاء لكنه يبدو نحيف الجسم وبدنه مليء بالسخونة وبفيه مرارة ويبس وهو كثير الكلام وفيه شدة علم وامراضه متعددة وابرزها اليرقان والشهوة الكليبية – أي ان يأكل ولايجد الشبع – ومن الأدوية التي تنفع الصفراوي اكل البارد الرطب وماء الشعير وماء الرمان الحامض والحصرم اما البلغمي فهو ضد الصفراوي وهو قليل الكلام ومن امراضه الحمى وبياض العين والبرص وإذا أكل الفلفل مع الريب قطع البلغم.

أحمد اسماعيل الاكوع

اما السوداوي فيعرف بخضرة لونه وبرودة الجسم وهو كثير الاحزان كثير الكد مع نحافة في جسمه وقليل النوم .. وقال احد الحكماء: والذي يهزل البدن قلة المطعم والمشرب وكثرة التعب والحركات في الشموس والسهر الطويل الدائم والنوم بعد الطعام على الافرشة الخشنة أو على التراب والرمل لأن الحرارة تقبل حينئذ على ما في البدن من الرطوبة فتوئسها كذلك مما يهزل البدن الاستحمام بالمياه الكبريتية والمالحة واكل الاطعمة الحارة اليابسة والباردة اليابسة والحامضة وكذلك الفقر والخوف والفكر الردية والغم والهم والافراط في الجماع هذه الاشياء اقوى في اهزال البدن ولا تؤثر الادوية معه .

القدس

يوم التاسع والعاشر من ابريل عاش الشعب الفلسطيني– شباباً وشيوخاً واطفالاً ونساء– على اعصابهم بعد أن اعلن بعض اليهود المتطرفين الهجوم على المسجد الاقصى وهدمه بحثاً عما يسمى بالهيكل لذلك خرجت جماهير الشعب الفلسطيني إلى الشوارع على قلب رجل واحد تقول: الاقصى نفديه بأرواحنا بدمائنا بأجسادنا فهو خط احمر لا يمكن للمتطرفين ان ينالوا هدفهم السيء ولكن في المقابل لابد للعرب والمسلمين من وقفة شجاعة إلى جانب هذا الشعب الذي يتعرض للموت يومياً ويقدم قوافل الشهداء فهل يوجد في الدنيا شعب يتحمل من الجلد والصبر ما لا يتحمله شعب من شعوب العالم كالشعب الفلسطيني ..

الرحبي رئيساً لمؤسسة عمان

تعين الاستاذ عبدالرحمن الرحبي رئيساً لمؤسسة عمان للنشر والصحافة وهي من كبريات المؤسسات الصحفية في سلطنة عمان وكان قد ترأس المؤسسة معالي عبدالعزيز الرواس وزير الاعلام السابق وشغل موقع المدير العام للمؤسسة معالي حمد بن محمد الراشدي وزير الاعلام الحالي والاخ عبدالله الرحبي من الكوادر المؤهلة وشغل سابقاً عدة مواقع منها مدير مكتب وزير الاعلام، نهنئ الاخ عبدالله بموقعه الجديد متمنين له النجاح والتوفيق.

آخر كلام

قال قس بن ساعدة (أن المعا تكفيه البقلة وترويه المذقه ومن عيرك شيئاً ففيه مثله ومن ظلمك وجد من يظلمه وإن عدلت على نفسك عدل عليك من فوقك واذا نهيت عن الشيء فابدأ بنفسك ولا تجمع ما لا تأكل ولا تأكل كل ما لا تحتاج اليه فيوبيك) .

شعر

واذا جلست وكان مثلك قائماً
فمن المروءة ان تقوم وإن ابى
واذا اتكأت وكان مثلك جالساً
فمن المروءة ان تزيل المتكا
واذا ركبت وكان غيرك ماشياً
فمن المروءة ان مشيت كما مشى

المتاجرون بالوطن

عبد الله علي النويرة

■ هناك أناس يحلو لهم أن يقفوا دائماً في المنطقة الرمادية بحيث يسهل عليهم التلون باللون السائد بغض النظر عن المبادئ والقيم التي لا وجود لها في قاموس البعض مما يسهل عليهم أن يقنعوا أنفسهم بأنهم على صواب وأن الآخرين على خطأ.

إن هناك خطوطاً يفترض عدم تجاوزها ومبادئ احترامها من قبل الجميع وثوابت يجب على الجميع التمسك بها وحمايتها ولكن الحاصل الآن أن هناك حالات اختراق كبيرة من قبل البعض الذين يتنكرون لكل المبادئ والقيم في سبيل مصالح شخصية ضيقة أو في سبيل تفريغ أحقادهم ضد الآخرين بغض النظر عن الأضرار التي سوف تلحق بالوطن والمواطن.

أن الحاصل الآن هو اختلاط الأوراق وتداخل الألوان فما كان لونه أحمر بالأمس القريب اصبح أخضر ,وما كان أخضر تحول إلى الأحمر من خلال توزيع الأدوار والبحث عن المصالح وتحقيق مكاسب على حساب الوطن والمواطن هي مكاسب وهمية لأن المحصلة النهائية لها هي خسائر شخصية وعامة ,ولكن لأن الحقد يعمي البصائر فإن هذه الفئة من الناس تتوهم بأنها بأفعالها تحقق طموحها وهي في حقيقة الأمر تخسر ما بقي لها من رصيد في حساب الوطن هذا إذا كان لها رصيد بالفعل.

إن عدم تحديد بعض الفئات لموقفها من أحداث جسام تعصف بالوطن شيء غير مقبول وليس له ما يبرره وليس هناك مجال لأنصاف الحلول في القضايا المصيرية وليعلم أولئك الذين تعودوا على الصيد في الماء العكر بأن الشعب قد شب عن الطوق ولم يعد يقبل بأن يكون" خادم تراب نعالكم" وأنه اصبح يملك من الإدراك ما يمكنه من الوقوف في وجه كل من يحاول إعادته للخلف وليعلم الجميع أن عجلة الزمن لا يمكن أن تعود إلى الوراء تماما مثل استحالة أن يعود أمس ,فما ذهب لا يمكن أن يعود ,وتلك سنة الله في خلقه ,ونواميس الكون كلها تدل على استحالة عودة الزمن الماضي فما ولى لا يمكن لأي قوة أن تعيده فتلك إرادة الله سبحانه وتعالى ولا راد لها.

إن القلاقل والفتن التي يثيرها بعض الموتورين والذين يعتقدون بأنهم من خلالها سوف يكسبون مواقع لهم في خارطة الوطن ,هذه الفتن والقلاقل سوف تزيدهم بعْداً عن الوطن لأنهم ينكأون جروحاً يحاول الوطن أن يضمدها ويحاول المواطن أن ينساها وهم بأفعالهم هذه يصرون على أن يذكروا الناس بالمآسي التي جعلوا الشعب يعيشها فترة طويلة من الزمن وهذا ليس في صالحهم على الإطلاق.

إن التسامح الذي يبديه الأخ الرئيس مع بعض هذه الفئات يأتي تنفيذ لقوله تعالى لموسى عليه السلام" فقولا له لينّا " فالله سبحانه وتعالى يعلم جبروت فرعون وبعده عن الحق ولكنه يعلمنا بأن علينا أن نحاول التعامل اللين مع الآخرين لعل وعسى ولكن عند الضرورة فإن الله يقول (فاصدع بما تؤمر وأعرض المشركين) فلا يغير هؤلاء الموتورون بالتسامح الذي يبديه الأخ الرئيس فإن للصبر حدوداً وللباطل الذي جاءوا به نهاية و عليهم أن يتعظوا بالتاريخ الذي مضى وأن يعلموا بان الله يمهل ولا يهمل, لقد صبر الأخ الرئيس صبرا تعجز عن تحمله الجبال في سبيل حقن الدماء وسلامة المواطنين وهو بهذا يتمثل أعظم تعاليم الإسلام الخالدة والتي يفهمها كل مسلم يتقي الله ويخافه.

أما أولئك الذين يقفون في المنطقة الرمادية فإن عليهم أن يعلموا بأن من يحاول المساس بالثوابت الوطنية سوف يدمر نفسه بنفسه لأن المواطن سوف ينبذه ويبتعد عنه مثله مثل المصاب بمرض معْدٍ وهو بالفعل مريض ويحتاج إلى علاج وآخر العلاج الكي.

إن الوطن بجميع أبنائه يقفون صفا واحدا ضد كل من يحاول المساس بأمنه ووحدته وسلامته وهو يقف شامخاً بكل إباء وشمم مرفوع الهامة عزيز الجانب ولينبح من ينبح فالعزة لله ولرسوله وللمؤمنين.

حمى الله بلادنا من كل الشرور وهدى الناس إلى ما يحبه ويرضاه.

آفاق

وطن النجوم..!!

■،، فيما تقترب مواقيت الاستحقاقات حثيثاً في لبنان كأنها المُنَذر ببدء «نواخذة» السفن كأنما اسلموا أمرهم للبحر الهائج يفعل بهم ما يشاء.. وهيلا يا الله.. هيلا يا الله، أطال الله في عمر وديع الصافي صوت الجبل ورقة الطفل، الأكثر شبها بوطنه من أي «شارب» آخر.

في لبنان الصغير كمزرعة والمعقد كقارة تقاس الخطوات بـ«النانو» تكنولوجي، وهي التكنولوجيا الجديدة لإبداع الأدوات المتناهية الصغر مثل تلك التي تبحر في الشرايين لترى وتصور مالا نرى ولا نتصور، وقد أبحر العديد منها في شرايين لبنان المفتوحة، ولكن واحدا منها– حتى اللحظة– لم يعد ليحدثنا عما رأى وسمع، ويبدو أنها محتجزة في المضائق الصعبة بانتظار التخليص الجمركي ودفع الواجبات وتقديم الهدايا والتطمينات، لذلك كثر الحكماء الذين يفتون وانعدم الذين يعالجون، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله، «وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر».

التركيبة اللبنانية الحالية وصلت– مع الأسف الشديد– إلى نهاية عمرها الافتراضي الذي مضى على بدء تحلله ثلاثون عاماً حين اعتنق بعض رجالات الاستقلال وأولادهم وأحفادهم مشروع الحرب والدمار بدلاً من مشروع الحياة والإعمار وقد لجّوا فيه وأوغلوا حتى أصبح الوطن الصغير مباحاً لكل شواذ الأرض من طامحين وطامعين ومؤججين للنار وغدا اللبناني غريباً في وطنه يخوض مع الخائضين من أجل تأمين لقمة العيش لعائلته.. وحلت بهم اللعنة، فتفرقوا «أيدي سبأ» فكأنهم يرددون «ربنا باعد بين أسفارنا». ذلك أن عبَر التاريخ لا تختلف وإن تعددت أزمنتها وأمكنتها والملابسات المحيطة بها «سُنّةُ اللّه ولن تجد لسنّة اللّه تبديلا».

فضل النقيب

المواقيت تقترب، الانتخابات النيابية وقانونها في مايو، الانسحابات السورية، وأقصاها نهاية الشهر الجاري، لجنة التحقيق الدولية التي توظب أغراضها وتوشك على الهبوط في بيروت، كما يهبط الصقر المنقض على فريسته، الجزء الغامض من القرار ١٥٥٩ والمتعلق بنزع سلاح المقاومة والمخيمات الفلسطينية، حوار الطرشان في ما يخص مزارع شبعا، التربّص الإسرائيلي المريب، والسياسة السورية الجديدة المفترضة تجاه لبنان، الإنسلاخ المؤلم بين الاقتصادين السوري واللبناني، وأخيراً انتظار بزوغ الجمهورية الثانية عقب جمهورية الاستقلال الأولى وهي ما زالت تتخلق بعد أن آذنت الأولى بالمغيب دون أن يبكي عليها أحد سوى النفر الذين امتصوا حليبها حتى ابقوها جلداً على عظم تثير الشفقة أكثر مما تثير الحسد.

كل هذا والنخبة– النكبة– غير قادرة على تشكيل حكومة انتقالية تعيد شيئاً من الطمأنينة للناس، والأدهى والأمر أن خلافاتهم ليست حول مواقف ومبادئ وإنما حول توزيع الكراسي، والفوز بالوزارات التي تدرّ السمن والعسل، وهذا من الأمور التي تحار فيها الألباب وتعجز الأفهام وتتكسر الأقلام، ويستذكر فيها «إيليا أبو ماضي»:

وطن النجوم أنا هنا
حدّق أتذكر من أنا
نعم.. حدّقْ جيداً أيا لبنان القادم من وراء الغيب.

هل يقدم الشرق الأوسط القرابين نيابة عن البشرية؟

محمد الزبيدي

اشتهرت البلاد العربية بالعديد من الأنهار والشلالات التي تتفاوت حجما ومسافة ومكانا، ولئن كان أكبر الانهار هي النيل ودجلة والفرات والليطاني والحصباني ونهر الاردن فإننا نشاهد الآن مع كل نهر شلالات من الدماء، وهو ما يجعلنا نتساءل عما إذا كانت شلالات الدماء هي النتيجة الحتمية لما كانوا يحذورن من أن حروب القرن الحادي والعشرين هي حروب المياه، وهذا يترتب عليه سؤال فرعي هو : هل الحرب من أجل المياه أم حول المياه وفي مواقعها؟ ولهذا فإننا نشاهد شلالات الدماء عند هذه المياه في فلسطين، في السودان، في أرض الرافدين، وأخيرا نراهم يرشحون لبنان للرجوع إلى ما خرج منه باتفاقية الطائف مادامت أراضيه تشتمل على أنهار الليطاني والحصباني والوزان، وهذه لاتخفي مطامع الكيان الصهيوني فيها منذ ستينيات القرن العشرين، وهناك سؤال ثالث وهو: عما اذا كانت الطاقة النفطية قد خرجت من المعادلات أم ماذا ؟ فمن المعروف أن لبنان لايملك ثروة بترولية ومع ذلك يجري التركيز عليه في محاولات مكشوفة لإعادته إلى بيت الطاعة، وهذا أحد الاحتمالات، أما الاحتمال الثاني فهو تقديم الخدمات المجانية للكيان الصهيوني على حد قولهم (من أجل عينيك عشقت الهوى)، لكن اذا ربطنا ما يجري في لبنان بشعار الشرق الاوسط الكبير فإن البعض .. وربما منهم المعارضة اللبنانية .. قد لايدركون ان لبنان يمثل احد مفاصل الشرق الاوسط الكبير بدليل ان المعارضة مازالت في قمة تشنجها غير عابئة بما يراد لها وبها، والآن فما هي الأهداف التي يراد تنفيذها من اللعبة بلبنان، قد تكون ثروات العراق المائية والنفطية مغرية، وقد تكون امكانيات اقليم دارفور السوداني مغرية كذلك وفق ما يقوله الكثير من الخبراء، لكن لبنان – وبغض النظر عن مياهه – لايملك ثروة مغرية وربما لايمثل مفصلا من مفاصل الشرق الاوسط الكبير ولا يمثل مركز الدائرة ولا وترها وعليه يتبقى أن نفهم ان القضية قضية خدمات مجانية للكيان الصهيوني، وهذا وبكل أسف ما لم تدركه المعارضة اللبنانية.

نحن بأمس الحاجة الى المعارضات الفاعلة لأن المعارضة هي الوجه الثاني للديمقراطية وبدونها لاتوجد ديمقراطية لكن عندما تكون الظروف شديدة الحساسية قد تنقلب المعادلات ويصبح التشنج مثار اخطار وكوارث.

ما من شك أن اغتيال الرئيس الحريري كان فاجعة موجعة، لكن لايعني ذلك أن الحياة قد تتجمد وأن الزمن قد يقف عند نقطة معينة، فبقدر ما تطلب حقائق المؤامرة على اغتيال الحريري ينبغي ان تظل الحياة مواصلة سيرها وفق نواميسها وطبيعتها لاسيما إذا أدركنا أن هناك قوى شامتة وأخرى متربصة وكلاهما يستهدف إعادة لبنان إلى بؤرة الصراع اللبناني، ومن العجيب أو الغريب أو هما معا أن صوت عمر كرامي قد بحّ من المطالبة للمعارضة للحوار والتشاور لتشكيل حكومة وحدة وطنية، ولما أعلن كرامي عزمه على الانسحاب من المهمة عادت المعارضة للقول بأنها تحمّل عمر كرامي شخصيا مسؤولية الفشل وتأجيل الانتخابات النيابية، فيما لو تأجلت، وهذا يذكرنا بقول الشاعر العربي : ألقاه في اليم مكتوفا وقال له إياك إياك ان تبتل بالماء.

وإذا قلنا أن ذنب صدام حسين انه قصف فلسطين المحتلة بالصواريخ فإن الصهيونية تحسب حساب ان الجيش والمقاومة اللبنانية ألحقا الهزيمة بالكيان الصهيوني، ولا نظن ان هذه الحقيقة قد غابت عن ذاكرة كل اللبنانيين : سلطة ومعارضة ، لكن ما شاهدناه ونشاهده من المواقف تؤكد ان أحدا لم يعد يتذكر ما جرى، ويعلم الله أننا نخاف على لبنان كخوفنا على أنفسنا لأنه الشعب الذي يفخر كل عربي بثقافته من ناحية، وهو الشعب الذي تحمل العبء الأكبر في سبيل القضايا القومية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية.

واذا كانت الطوائف المسيحية قد رددت وتردد عبر إذاعاتها التبشيرية مقوله: (عيسى قد مات وصلب ليفتدي خطايا الناس) فهل كتب على الشرق الاوسط أن يقدم القرابين نيابة عن البشرية..؟